كان بتلك الصفة فاراد ان يقترن به ويدل عليه قوله تعالى واخي هارون
هو افصح مني لسانا ومعني فارسل الي هارون ارسل اليه جبريل واجعله
نبيا وازرني به واشدد به عضدي وهذا الكلام مختصر وقد بسطه في
غير هذا الموضع وقد احسن في الاختصار حيث قال فارسل الي
هارون فجا بما يتضمن معني الاستنبا ومثله في تقصير الطويلة
في الحسن قوله تعالى فقلنا اذهبا الي القوم الذين كذبوا باياتنا
فدمرناهم تدميرا حيث اقتصر علي ذكر طرفي القصة الطويلة كلها
وهو انهم قوم كذبوا بايات الله فاراد الزام الحجة عليهم فبعث اليهم
رسولين فكذبوهما فاهلكناهم فان قيل كيف ساغ لموسي عليه
السلام ان يامره ربه بامر فلا يقبله بسمع وطاعة من غير توقف
وتثبت وتعلل وقد علم ان الله عليم بحاله اجيب بانه قد امتثل
وتقبل ولكنه التمس من ربه ان يعضده باخيه حتي يتعاونا علي
تنفيذ امره وتبليغ رسالته فمهد قبل التماسه عذرا فيما التمس
ثم التمس بعد ذلك وتمهيد العذر في التماس المعين علي تنفيذ الامر
ليس بتوقف في الامتثال الامر ولا يتعلل فيه وكفي بطلب العون
دليلا علي التقبل لا علي التعلل ثم زاد في الاعتذار في طلب
العون خوفا من ان يقتل قبل تبليغ الرسالة بقوله ولهم علي ذنب
اي تبعة ذنب بحذف المضاف او سمي باسمه كما يسمي جزا السيئة
سيئة وهو قتله القبطي وسماه ذنبا علي زعمهم وهذا اختصار
قصته المبسوطة في مواضع فاخاف بسبب ذلك ان يقتلون اي
يقتلوني به قال الله تعالى كلا اي ارتدع عن هذا الكلام فانه
لا يكون شي مما خفت لا قتل ولا غيره وكانه لما كان التكذيب
مع ما قام عليه من الصدق من البراهين المقوية لصاحبها الشارح
لصدره

٢٩

لصدره العلية لا مر عدم ارتد اجابك وقد اجابك الي الاعانة باخيك
فاذهبا اي انت واخوك مصاحبين الي ما امرتك به مؤيدين باياتنا
الدالة علي صدقكما نبيه فاذهبا عطف علي ما دل عليه حرف
الردع من الفعل كانه قيل ارتدع عما تظن فاذهب انت واخوك باياتنا صح
انا اي بما لنا من العظمة معكم مستمعون اي سامعون لانه تعالي لا يوصف
بالمستمع علي الحقيقة لان الاستماع جار مجري الاصغا والاستماع من
السمع بمنزلة النظر من الرؤية ومنه قوله تعالي قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا ويقال استمع الي حديثه
وسمع حديثه اصغي اليه وادركه بحاسة السمع ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام من استمع الي حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه البرم
ونحوه الكحل المذاب ويرد به يرد النبي م وهو من باب دلالة الالتفات
فبدل لم قال معكم بلفظ الجمع تفخيما لهما او معكما ومع بني اسرائيل
نسمع ما يجيبكم فرعون فاتيا اي فتسبب عن ذهابكما ما ذكرته بـ
لحراسة والحفظة اي اقول لكما ائتيا فرعون نفسه وان عظمت مملكته
وجلت جنوده فقولا اي ساعة وصولكما له ولمن عنده انا رسول
رب العالمين اي المحسن الي جميع الخلق المدبر لهم مصالحهم فان قيل
هلا ثني الرسول كما ثني في قوله تعالى انا رسولا ربكم اجيب بان
الرسول يكون بمعنى المرسل فلم يكن بد من تثنيته واما ها هنا
فهو اهمالا لانه مصدر بمعني الرسالة والمصدر يوحد من يجي رسول
بمعني رسالة قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم
برسول اي برسالة والواشون الساعون بالكذب عند ظالم ومافهت
بمعني ما تكلمت واما لانهما ذوو شريعة واحدة فنزلا منزلة رسول
واما لانه من وضع الواحد موضع التثنية لتلازمهما فصارا كالشي

Copyright © King Saud University